التصوير الفني في سورة الرحمن

المدرس المساعد
آمنة احمد عباس
جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة

ركز البحث على دراسة التصوير الفني في سورة الرحمن، وقد تناول محاور أولها دراسة عناصر بناء الصورة من (اللغة والفكرة). والثاني دراسة كيفية تشكيل الصورة بالاعتماد على اللفظة المفردة والتركيب. كما تناول البحث الإطار العام للصورة وصولاً الى الخاتمة والنتائج.

The art photograph in AL- Rahmans Soura

Assistant teacher
Amna Ahmed Abbas
University of Basra- College of Education

Abstract

This paper focuses on the study of the art photograph in Al-Rahman Soura. In the first, picture builder components from language and notation are studied. The second case of study is the picture formation dependent on the word and construction. Also, the general frame of picture is studied in this paper.

سورة الرحمن واحدة من السور القرآنية التي جاء فيها تعداد لِنِعم الله سبحانه وتعالى في دار الدنيا ودار الآخرة، وتذكير الأنس والجن بذلك. وكثُرَ في السورة المباركة رسم الصور مما يدل على أنّ التصوير يُعدّ وسيلة مُهمة من وسائل إيصال المعنى المراد، ومن ثَمّ فقد اعتمد عليه اعتماداً كلياً وخاصةً عندما يريد القرآن أن يبث الحركة والحياة على الموجودات المجردة والمعاني الذهنية فيلبسها ثياب تغلب عليها الصفات الحسية فيُجسد ويُشخص فيها حتى تبرز الصورة أكثر قرباً إلى ذهن المتلقي وأكثر تحريكاً لعاطفته ومن ثَمّ يتفاعل مع الصورة وبالتالي يتفاعل مع القرآن الكريم بألفاظِهِ ومعانيهِ ومقاصدِهِ اللطيفة. وقد تتبع البحث تلك الصور الرائعة ذات المعاني والدلالات.

نبذة مختصرة عن الصورة

تعدد مفهوم الصورة في بطون الكتب العربية فهي عند ابن فارس تعني ((صوُرَة كل مخلوق والجمع صُوَر وهي هيئة خلقته))١، أي تعني الهيئة. وفي التهذيب ((المصور صفة الله))٢، وفي اللسان هي من أسماء الله الحسنى ((هو الذي صَوّر جميع الموجودات... على اختلافها وكثرتها))٣، أما عند الزبيدي تعني الشكل والهيئة*.

ويقول الجرجاني فيها ((إنما هي تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة، فكانت تبيّن إنسان من إنسان وفرس من فرس، بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك))٤. فالصورة هي التي يتميز بها صاحبها عن غيره، أي هي الشكل الذي يظهر لناظرك فتطلق عليه مسماه.

فنلحظ ارتبطت الصورة بالشكل والهيئة في بادئ الأمر، ثم تبلورت وتطورت وأصبحت النظرة لها مختلفة، وارتبطت الصورة بالخيال والعاطفة إذ بدون الخيال لا يمكن أن تُدرك الصورة. وأصبحت هي أحدى ((الوسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرته، وعاطفته معاً إلى قُرائه وسامعِهِ))٥. فهي لا تغير من المعنى شيئاً، وإنّما الذي يختلف هو كيفية عرض المعاني بصور مختلفة، وعليه تكون الصورة ((طريقة خاصة من طرق التعبير، أو وجه من أوجه الدلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير))٦.

وبما يقوم عليه التصوير من خلق علاقات بين الألفاظ والمعاني وتشكيل الصور المتباينة والتقريب بينها ((ينشط ذهن المتلقي ،ويشعر إزاءه بنوع من الفضول))٧ ومن خلال ذلك يتحقق استمتاع المتلقي بالصور المرسومة بالألفاظ والمعاني ومن ثَمّ شعوره بقيمة الصورة وأهميتها.

فالصورة تخلق علاقات بين الأشياء المتباينة والتقريب بينها وبهذه الطريقة تكون الصورة وسيلة من وسائل الإبانة والتوضيح عندما تقرن الفكرة المعروضة بفكرة أوضح منها وبذلك ((تتحرك النقلة الدلالية في الصورة في طريق صاعد، من الأدنى إلى الأعلى، فيصبح المشبه به أكثر تمكناً في الصفة المقصودة من المشبه))٨ ، وعندما تقرب الصورة بين المعنوي والحسي وتجعل المعنوي حسي تعني ((النقلة من المجهول إلى المعلوم))٩.

وهذا لا يعني بأنّ الصورة استنساخ للأشياء وإنما إظهار ما يتميز به الشيء عن غيره ويفرقه عنه فقد تكون هذه الميزات في الشكل أو المضمون وتأتي الصورة مستوعبة لكلّ ذلك فينعكس ما في الأول من ميزات على الثاني بالصورة المرسومة وبهذه الطريقة ((تفرض الصورة على المتلقي نوعاً من الانتباه واليقظة، ذلك أنّها تبطئ إيقاع التقائه بالمعنى، وتنحرف به إلى إشارات فرعية غير مباشرة لا يمكن الوصول إلى المعنى دونها))١٠.

والتصوير في القرآن الكريم اعتمد على عقد المشابهة بين الأشياء المتباينة والمتفرقة والربط بينها ليُنقِل القارئ إلى الجوّ القرآني ويدخله فيه ويجعله يعيشه. والتصوير في السورة المباركة اعتمد على اللفظة وعلى التركيب وتناسقها ونغمها فضلاً عن أنغام الحروف في رسم الصور فهو تصوير منتزع مما هو حي، وليس من شيءٍ مجردٍ جامد. فتجد مشاهد الطبيعة مليئة بالحركة والحياة.

ويتعدى التصوير في القرآن الكريم الدائرة الضيقة في عقد المشابهة فقط إلى أبعد من ذلك إذ ((يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة والحركة المتجددة))١١ وبذلك تتجسد المعاني وتُشخص المواقف وتتحول إلى مشاهد يمكن مشاهدتها وتصويرها بما فيها من حركة وحياة.

عناصر بناء الصورة

أهم عنصرين لبناء الصورة هما (اللغة والفكرة) وهذا يقودنا إلى سؤال لابد من طرحه، وهو كيف تصل إليك الصورة؟ بالتأكيد باعتمادك على اللغة وما فيها من ألفاظ وما في تلك الألفاظ من رموز وإيحاءات ودلالات. أي أنّ اللغة ألفاظ، والألفاظ تدل على معانٍ، والعلاقة بين اللفظ

والمعنى هي الأساس في اللغة، إذ كلّ لفظ لابدّ من أنّه يدل على معنى قد يكون ذلك المعنى معروفاً ومفهوماً من الوهلة الأولى، وقد يكون لا يُعرف ألا بالنظر والتعمق.

واللغة عامة تشتمل على ((عنصرين زماني ومكاني يقابلهما مفهوم اللفظ والمعنى والدلالة))١٢، والصورة شكل ومحتوى، فالشكل يتمثل بالألفاظ والعلاقات بين تلك الألفاظ، إذ كلّ لفظ يعتمد على اللفظ الذي قبله والذي بعده بعلاقات مختلفة قد تكون مشابهة أو تناظر أو تقابل أو تضاد أو تجانس، أما المحتوى فهو المعنى أو الفكرة التي دلت عليها الصورة بألفاظها ،وهذا لايعني أن الشكل والمحتوى مفصولين عن بعضهما بل أنهما يشتركان معاً ليشكلان صورة معبرة وموحية. كما أنّ اللغة وسيلة نقل أفكار ومعاني و هي هدف المتكلم الذي تُصب فيه الفكرة والمعنى ويُعبر عنهما بالألفاظ وبالتالي تصل الفكرة من خلال الصورة إلى المتلقي فـ ((تستولي عليه الصفات الحسية لصوت الكلمات وجرسها))١٣.وهذا لايعني بأن الصورة هي اللغة فقط بل هي لغة وأفكار وعواطف وخيال .

واللغة في الأدب ((ذات طبيعة مزدوجة فهي فن صوتي خالص ، كما أنّها فن اتصال خالص)) ١٤، أي وسيلة لاتصال الفكرة وإيصالها إلى المتلقي فتشترك اللغة والفكرة معاً لرسم أي صورة. ولكن كيف تتجسد الفكرة؟ وكيف تُرسم الصورة بحيوية وحركة؟ لاشك باللغة كما أنّ إخراج الفكرة الذهنية من واقعها الذهني إلى واقعها المادي تحتاج إلى أداة، والأداة، هي اللغة. أما عملية الإخراج فهي الصورة التي تشكلت باللغة والفكرة معاً. وعليه تكون الصورة باللغة والفكرة قد تجاوزت مرتبة الإفهام إلى مرتبة التأثير، لأنّ اللغة صورة واقعية لمظاهر العالم، ولجرس الألفاظ فيها دور لإبراز التناغم

مادة / فكرة

أداة تعبير / اللغة إخراج ـ صورة

فاللغة عكس للأفكار إذ أنّ ((هناك تفاعلاً مستمراً بين الفكر واللغة، وإنّ اللغة دورها الإيجابي في توجيه الفكر والتأثير فيه، كما أنّ للفكر فعاليته المتميزة في توجيه اللغة وإعادة تشكيله لعلاقاتها أثناء تشكيله لنفسه))١٥. إذن للغة والفكرة لكلّ واحد دور في توجيه الآخر ويشتركان معاً ويتفاعلان ليشكلان صورة معبرة ينتقل بها المتلقي من المعنوي إلى المحسوس، ومن التجريد إلى

التشخيص، وعليه يكون مقياس الصورة الأدبية هو ((قدرتها على نقل الفكر والعاطفة بأمانة ودقة، والصورة هي العبارة الخارجية للحالة الداخلية))١٦. إذن للغة دور واضح في إبراز الفكرة والتعبير عنها وإيصالها إلى مرحلة الإفهام بالنسبة للمتلقي، والصورة باللغة تجسد الفكرة وتشخصها وتبث فيها الحركة والحياة، فتصبح اللغة هي حلقة الوصل بين الصورة والفكرة.

وبعد ذلك علينا أن نعرف أبرز الأفكار التي قامت عليها الصورة في السورة المباركة:-

مشاهد الطبيعة في دار الدنيا

كقوله تعالى" ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ علَّمَهُ البَيان ٱلشَّمۡسُ ۝٣ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ۝١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝١٢ "١٧، وقوله تعالى " مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ۝١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ۝٢٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢١ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٢٢ "١٨.

انظر إلى الصور هنا فقد أضفت على الطبيعة الحركة والحياة مع تشخيصها، إذ أعارتها الخروج والسجود والجريان وهذه الأمور تجعل الصورة متحركة وبالتالي ينعكس ذلك على الطبيعة بأن القرآن يرسمها متحركة لا صامتة ولا جامدة ليعبر بها عن نعمه على البشر.

مشهد العذاب

في قوله تعالى " هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٤٣ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ۝٤٤ "١٩، صورة مليئة بالحرارة الشديدة، إذ يُصور المشهد حال هؤلاء المكذبين بأنّهم يصلون بذلك الحميم الذي ليس فقط هو ماء حار بل يأتي القرآن ليزيد المشهد حرارة بلفظة (آن) التي تدل على أنّه ((متناه في الحرارة)) ٢٠وانظر إلى لفظة (يطوفون) وما فيها من دلالة على

((الدوران حول [الشيء]))٢١ ، فتقرب إليك الصورة وتعطيها الحركة والدوران في آنٍ واحد وبالتالي تقرب إليك المشهد وتجعلك كأنّك تراهم يدورون بين جهنم وبين حرارة المياه، فقد أُضفي على مشهد العذاب الحركة والحرارة بالألفاظ المستخدمة وبرزت إليك الصورة كمشهد متحرك بحركة الدوران تشاركه الحرارة.

مشاهد النعيم في الجنة

واتخذت أشكالاً منها :-

١) مشاهد الطبيعة الأخروية كما في قوله تعالى " ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ " ٢٢، وقوله تعالى " وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴿٦٨﴾ "٢٣.

٢) صورة لمشهد الترف بأشكاله المتنوعة في قوله تعالى "مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾٢٤وقوله تعالى "مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ "٢٥. الآية الأولى في الجنتين العاليتين، أما الثانية ففي الجنتين الدانيتين. في الآية الأولى صورة للمظهر الداخلي للفرش، أما في الآية الثانية الصورة كانت للمظهر الخارجي لتلك الفرش.

٣) النموذج الأخلاقي لسلوك ا لمرآة التي يجب أن تقتدي بها المرآة الدنيوية وهذا في قوله تعالى " فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ "٢٦، وقوله تعالى "فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ

﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ "٢٧.الذي ينظر إلى الآيات من الوهلة يرى أن ما فيها هو لنموذج جمالي للمرآة لأن السياق العام للآيات يدل على ذلك فالقرآن يصف الجنة وما فيها من نعيم، وجمال المرآة نعمة تضاف إلى نِعَم الجنة ، إلا أن البحث ركز على الجانب السلوكي لا الجمالي ، لأن السلوك يُقتدَى به . كما أن البحث ربط بين المرآة الدنيوية والأخروية لذلك ركز على الجانب الأخلاقي ،لأن الأخلاق اسما من الجمال ولو ركز على الجانب الجمالي فقط فلاداعي أن تقتدي المرآة الدنيوية بالمرآة الأخروية ، لأن ليس في الجمال نموذج يقتدى به بعكس الأخلاق ،وهذا ما ركز عليه البحث ،أي الجانب السلوكي للمرآة الأخروية.وبما أن القرآن يرسم الشيء متكاملاً فلابد أن يكون في المرآة ذلك التكامل من حيث الأخلاق والجمال ،إذ أن قاصرات الطرف والمقصورات في الخيام يدل على أخلاقهن التي تنعكس فيما بعد على العنصر الجمالي فيهن . أي بما أن المرآة بهذه الأخلاق فهي تتميز بالحسن الخارجي والداخلي.

مشاهد الطبيعة الأخروية

لو جئنا إلى النقطة الأولى في مشاهد النعيم نجد أنّ السورة المباركة في القرآن تحدثت عن أربع جنات، الملاحظ أنّ صورة كلّ جنتين مختلفة عن الأخرى بالرغم من اشتراكها جميعاً بنفس العناصر الأساسية المكونة للطبيعة، وهذا لابد أنّه يعود لأمر قصد القرآن أن يوصله إلى المتلقي، وينعكس في الوقت ذاته على من يسكن تلك الجنات، ولو جئنا إلى الوصف ودققنا به قليلاً للاحظنا الفرق بين الصور المرسومة لمشاهد الطبيعة في تلك الجنات الأربعة.

يبدأ الوصف بتعريف الجنتين الأعلى مرتبة بقوله تعالى "وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ " ٢٨، فهذه البداية بمخافة الله تعني أنّ ((الالتزام بمبادئ السماء، دون أن يصحبها وقوع في المعصية هو الذي يسوغ للأبطال أن يحتلوا موقعاً في الجنة، لا يحتله آخرون صدرت المعصية منهم بشكل أو بأخر))٢٩. فالشخص الذي يخاف الله ويُعرف بتقواه ويبتعد عن المعصية ولا يقربها فهذا يحظى بدرجة أعلى و أسما من الذي يمزج الطاعة بالمعصية وبالتالي فأنّ ((هاتين الجنتين خصصتا للسابقين وللمؤمنين المتقين بعامة، وليس لمطلق المؤمنين الذين خُصصت لهم جنتان

اخروان أقل درجة من الجنتين الأوليين))٣٠. نعود إلى الصورة المرسومة لمشهد الطبيعة الأخروية في تلك الجنات، إذ العناصر التي تشكلت منها طبيعة الجنات الأربعة وهي (الزرع، والماء، والفرش، والفاكهة، والحور) صحيح أنّها اشتركت بنفس العناصر إلا أنّ الفرق كان في التصوير وفي التقاط صور مشاهد الطبيعة لكلا الجنتين، فكأنما المتلقي واقفٌ أمام مشهدين مختلفين لكلٍّ منهما خصوصيته وألوانه وحركاته المختلفة عن الأخر، فانظر إلى الصور في الجنات الأربع:

الجنتان العاليتان		الجنتان الدانيتان
ذواتا افنان	يقابلها	مُدهامتان
فيهما عينان تجريان	يقابلها	فيهما عينان نضّاختان
فيهما من كلّ فاكهة زوجان	يقابلها	فيهما فاكهة ونخل ورمان

وبتقابل الصور وتفاضلها ينعكس على ((إنّ الجنتين العاليتين تحملان خصوصية الجنتين الدانيتين وزيادة))٣١. والفرق واضح بين الصور إذ الأغصان المتدلية صورتها تختلف عن الشجر المكتظ من شدة اخضراره، كما إن الماء الذي يجري في العيون منظره يكون أكثر إمتاعاً للناظر من المياه في العيون الفوارة كما إن ((الظواهر النفعية التي يتيحها الماء الجاري لا يتيحها الماء الفوار))٣٢. إذن الفرق بين الصورتين يتضح في الجريان والفوران إذ منفعة الجريان أكثر من الفوران، ومنظر الجريان أكثر إمتاعاً من الفوران، كما إن في صورة الجريان حركة يمكن أن تكون انسيابية في الأرض حسب تشققات الأرض التي يجري فيها الماء، أما حركة الفوران فهي في مكانها صعوداً ونزولاً فلا يستمتع الناظر إليه بقدر ما يستمتع بالنظر إلى الجريان.

وعلى اختلاف الصورتين في الآيتين الكريمتين إلا إن الصورة أضفت طابع الحركة في تلك العيون وبدت مُجَسّدةً ، فظهرت الطبيعة متحركة بحركة انسيابية ومتموجة صعوداً ونزولا. فالقرآن يركز على رسم الطبيعة متحركة وحيوية لا صامتة ساكنة.

أما النقطة الثانية من مشاهد النعيم الأخروي فهي صورة لمشهد الترف بأشكاله المتنوعة، كما في قوله تعالى "مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ " ٣٣، وقوله تعالى " مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴿٧٦﴾ "٣٤.

أول حالة لمشهد الترف هنا هو حالة الاتكاء وليس الجلوس في ذلك المكان لما في الاتكاء من دلالة على الراحة أكثر من حالة الجلوس، والشيء الثاني لهذا المشهد هو الفرش التي يُتكئ عليها، إذ الصورة المرسومة لهذه الفرش في الآية الكريمة هي صورة لبطائن الفرش وهذه الصورة توحي للمتلقي ((بما ينعم الأبطال به من نعومة، ورقة، وترف، وإمتاع، وإشباع، حيث تستند ظهورهم على كتلة من الديباج، ليس من حيث مظهره الخارجي بل من حيث بطانته))٣٥.

إنّ هذا الترف المرسوم في هذه الصورة ينبع من الإحساس بالشيء، أي الجالس على هذه الفرش يحس بالراحة والمتعة عندما يتكئ عليها وليس بالنظر إليها، لأنّ القرآن وصف المظهر الداخلي لتلك الفرش وهذه الصورة تجعلك تشعر بما يشعر به المتكئ عليها، صحيح أن الديباج المبطن يمكن أن تراه لكنّ القرآن لم يصف لونه وإنما اكتفى بوصف الشكل الداخلي فقط. في حين أن الآية الثانية رسمت الشكل الخارجي لهذه الفرش بأنها ذات لون اخضر يمكن أن تدركه بالبصر فهنا نحن ((حيال أشكال حسنة، وألوان خضراء لا أننا حيال مادة هذه البسط والوسائد والأقمشة وكونها حريراً أو شيئاً أخر))٣٦.

وليكمل لنا القرآن الكريم صورة الترف في الآية الأولى فيقول " وجنى الجنتين دان " فبعد أن رسم لنا صورة الإحساس بالترف والمتعة يكمل الصورة لنشاهدها بالعين في صورة الثمار المتدلية، إذ هي صورة بصرية، فتكتمل صورة الترف لدى المتلقي التي يتمتع بها أصحاب الجنة. وهذه أجمل صورة للترف إذ أي حركة يقوم بها هؤلاء المتكئين تتعارض مع طابع الترف الذي هم فيه. فترى الصور جميعاً تتشارك لترسم أجمل مشهد للترف في الكون وهو الترف الأخروي الذي لا يحظى به أي شخص كان، بل الأشخاص الذين يخافون الله ولا يقربون المعصية مطلقاً.

وفي دراستنا للمشهد الثالث المتمثل بالنموذج الأخلاقي لسلوك ا لمرآة الأخروية التي يجب أن تقتدي بها المرآة الدنيوية في قوله تعالى " فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٥٨﴾ "٣٧، وقوله تعالى " فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٞ

مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ "٣٨.

شددت السورة المباركة على رسم صورة النموذج الأخلاقي لسلوك المرآة الذي اكسبها صورة جمالية إذ وردت ثلاثة أوصاف أخلاقية على المرآة أن تتمسك بها وهذه الأوصاف هي:

١) قاصرات الطرف (كناية عن المرآة التي تقصر عينها على زوجها فقط)
٢) خيرات حسان (خيرت النساء مضاف إليهن الحسن والجمال)
٣) مقصورات في الخيام (كناية عن الستر في البيوت)

وفي هذه الأوصاف الثلاث صور أخلاقية كنى بها القرآن الكريم عما يجب أن يتوفر في المرآة بصورة عامة، فهذه الصورة الكنائية التي تحدث بها القرآن الكريم تحدثت عن طابع أخلاقي أخروي، ولكن القرآن أشار من خلال ذلك إلى السلوك الدنيوي الذي يجب أن تلتزم به المرآة في الحياة الدنيا. ففي ذلك التصوير كناية عن أخلاقيات المرآة النموذج، وبذلك فالقرآن الكريم أوحى من خلال ذلك النموذج الأخلاقي إلى الترابط ((بين السلوكين الدنيوي والأخروي))٣٩ ، هذا من جانب، ومن جانب أخر، أشار إلى الاستفادة من ((تجارب الحياة الدنيا التي وظفت من أجل هدف واحد: هو هدف العبادة، أو الخلافة في الأرض، وانسحاب ذلك على حياة أبدية وظفت بدورها من أجل العبادة))٤٠.

وبعد ذلك فأن الهدف من إيراد ذلك النموذج الأخلاقي في القرآن الكريم ليس ليبن أن في الدار الآخرة نساء تتميز بهذه الصفات، بل الهدف الأساس هو لفت النظر إلى سلوك المرآة الدنيوية والطريقة التي تسير عليها في تعاملها مع الحياة بجميع جوانبها وباختلاف أجناسها.

كما أنّ الصورة الكنائية التي كنى بها القرآن الكريم عن هذه الصفات الغرض منها تقريب الصورة لدى المرآة الدنيوية، أي يجب أن تلتزم بتلك الصفات التي تقدم ذكرها فتصبح بهذه الصفات كأنها الياقوت والمرجان، إذ ليس التشبيه هنا من حيث الشكل بل من حيث الجوهر أن الياقوت والمرجان لا يمكن الوصول إليهما إلا بالغوص في أعماق البحار ومن ثَمَّ فأن وضعها في ذلك العمق مُخبَأة داخل قوقعة، أي على المرآة أن تصون نفسها وأخلاقها مثل صيانة تلك الأحجار الكريمة. فهنا كأنما لدينا صورة داخل صورة. صورة كنائية عن صفات المرآة الأخروية التي يجب أن تلتزم بها

المرآة الدنيوية، ومن ثَمَّ صورة تشبيهية عامة للمرآة المصونة بالياقوت والمرجان من حيث الصيانة والحفظ لكلٍّ منهما. وبهذا فالصورة في القرآن الكريم لا تقوم على عقد تشبيه بين شيئين فقط بل يعمد القرآن إلى ربط الصور الحسية مع بعضها البعض الأخر عن طريق الذهن، إذ يشبه المعنوي المجرد بما هو حسي وبالتالي يجسم ويشخص بالمعاني ويكسبها صفات محسوسة يجعل الساكن متحرك والجامد حيّ إذ أنّ ((تشبيهات القرآن تتناول معنى ًأصلياً مجرداً، وتقديمه تقديماً محسوساً، وذلك عن طريق ربطها المعنوي المجرد بالحسي العيني))٤١.

عناصر تشكيل الصورة

اعتمد تشكيل الصورة في السورة المباركة على محورين أساسيين هما

١) التصوير باللفظة المفردة

٢) التصوير بالتركيب

وهما محوران أساسيان في تشكيل الصورة، إذ تعتمد الصورة بالأساس على اللغة وإمكاناتها من حيث ألفاظها وتراكيبها إذ أنّ مادتها الأولى هي الألفاظ والتراكيب، ومهمة التركيب تكمن في ((ضبط نوع العلاقة المتحققة بين اللفظة التصويرية واللفظة التي تجاورها))٤٢ فلا يمكن دراسة اللفظة مفردة بل ندرسها ضمن سياق وتركيب معين وعلينا معرفة علاقتها بالسياق وعلاقتها بالألفاظ المجاورة لها، وبالتالي تبقى اللغة عنصراً من عناصر بناء الصورة على ما فيها من دال ومدلول، إذ العلاقة بينهما تُنشئ صورة موحية ومعبرة.

١) التصوير على مستوى اللفظة المفردة:-

هناك بعض الألفاظ تحمل دلالات وإيقاعات خاصة، إذ عند النطق بها تشعرك بنغمتها وتجعلك تحس بها إذ نغمتها تأتي من نسج حروفها كما في قوله تعالى " عينان نضاختان " ٤٣فالآية وصفٌ لما في الجنة من نِعَم، فانظر أولاً إلى لفظة (عينان) فهي لفظة مجازية أي تدل على غير ما وُضِعت له في أصل اللغة. فالعين هي ذلك الجزء من وجه الإنسان التي يرى بها، أما في الآية فقد دلّت على (عين الماء) وهو استخدام مجازي ثم أنَّ لفظة (نضاختان) أصلها ((النضخ أي نضخ الماء نضخاً ونضوخا اشتدّ فورانه من ينبوعه، و(النضّاخة) هي مبالغة من نَضَخَ يُقال غيثٌ نضّاخ، أي غزير ويُقال عينٌ نضّاخة فوارة غزيرة))٤٤. فنلحظ من اشتراك الأصوات مع بعضها البعض

مع الصيغة التي وردت فيها وهي المبالغة في الشيء أي للتكثير في الحدث فضلاً عن أنّها لفظةٌ تدل على الصوت والحركة وهو صوت الفوران وحركته، فنلحظ أولاً التناسق بين أصوات اللفظة ب(النون، والضاد، والخاء، والألف ثم تعود النون مرة أخرى) كلها أصوات ذات نغمات صاخبة تتفاعل مع المعنى العام للفظة إذ الموسيقى الداخلية للفظة موزونة بشكل متناسقٍ بعيدٍ عن التنافر، كما أنّ الأصوات المكونة للفظة تتناسب مع حركة وصوت اللفظة وتكسبها دلالة خاصة. فالنون تأتي لتضفي عليها شيئاً من الهدوء وتعطيها نغمة إيقاعية تبعدها عن الشدة، فيتضح إيقاع اللفظة كخطٍ متموج يرتفع وينخفض بحسب نغمة الأصوات المكونة لها وهذا يناسب حركة الفوران في اللفظة صعوداً ونزولاً ومن ثَمَّ ينعكس ذلك كله في تشكيل صورة صاخبة متحركة فيها صوت وحركة تسمعها وتراها وبها تحولت الصورة السمعية إلى صورة بصرية بالاعتماد على أصوات اللفظة ذاتها فتحول الفوران الذي نسمعه إلى حركة نشاهدها إذ فيها شيء من التجسيم، إي تجسيم شكل الفوران وهو من أجمل وأهم عناصر التصوير إذ به يمكن للمتلقي أن يتصور الصورة بالاعتماد على ((جمال الأصوات وتناغمها، وبتتابع الإيقاع، بالإضافة إلى قدرة الكلمات على الإيحاء بالمعاني والأفكار))٤٥.

وفي لفظة أخرى وهي (مُدّهامّتان) أي ((سوداوان من شدة الخضرة. وهي من (دهم) ـدُهمَةٌ ـ اسود ـ وإدهامُّ الشئ، إسوادّ))٤٦. فاللفظة تدل على الكثرة واللون الأسود، تتخيل شكل تلك الجنتين بأنهما مليئتان بالخضرة ولشدة اشتباكها واخضرارها تضرب إلى السواد أي ابتهاج الشجر. فهي لفظة صورت شكل الشجر المبتهج الشامخ المفعم بالحياة، وجعلت المتلقي يتخيله إذ اللفظة بحدّ ذاتها حملت دلالة خاصة ثم تأتي الميم بانقباض الشفتين لتوحي بهذا الدهم وخاصة أنها جاءت مكررة ومشددة، أما النون برنتها والألف بامتداده فقد أعطى كلّ منهما البهجة والشموخ فكأنما أنت ترى شجراً شامخاً متشابكاً باخضراره. فالكلمة دلت على اللون والكثرة وأصواتها المكونة لها أضفت عليها هذه العتمة اللونية الشامخة المبتهجة بنفس الوقت.

وعليه يكون للألفاظ والحروف المكونة لها دورٌ مؤثرٌ في الصورة إذ اللفظتان بأصوات حروفهما جميعاً قد أثرتا في خلق التصوير وأعطيناه شيئاً من الإثارة التصويرية من حيث الحركة المتموجة صعوداً ونزولاً، ومن حيث اللون والعتمة مع تأثير الأصوات المكونة للألفاظ في خلق

الصعود والنزول في حركة الفوران ومن ثَمَّ تجسد الفوران وتجسم بحركته في التصوير من خلال اللفظة وأصواتها المكونة لها.

٢) التصوير على مستوى التركيب

تميز القرآن الكريم بتناسقه شكلاً ومضموماً إذ النظم القرآني خير دليل على تناسق الكلام العربي واختيار الألفاظ المنسجمة وهذا التنسيق يتبعه تنسيق في النغم إذ أنّ [الإيقاع الموسيقي ينشأ من تخير الألفاظ ونظمها في نسق خاص]٤٧. إنّ انتظام الألفاظ في النصوص القرآنية وانسجامها شيء لا يحتاج إلى شرح وتطويل،لأن إعجاز القرآن يتم في نظمه وتناسقه فتأتي الألفاظ منسجمة مرتبة منغمة بناءً على الأصوات الواردة في التركيب فضلاً عن تخير لفظ دون لفظ لدلالة اللفظ المختار على المعنى المطلوب، كما أنّ هذه اللفظة المختارة بالاشتراك مع ما قبلها وما بعدها تحمل دلالة ليست كغيرها من الألفاظ كأن يضع لفظة (دان) بدلاً من(قريب)ولفظة (متكئين) بدلاً من (جالسين).

وعليه فالكلام ((على ضربين: ضربٌ تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن "زيد" مثلاً بالخروج على الحقيقة فقلت "خرج زيد"... وضربٌ أخر أنت لاتصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، تجد لذلك المعنى، دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ومدار هذا الأمر على الكناية، والاستعارة، والتمثيل))٤٨. كما أنّ للفظ علاقة بالمعنى داخل التركيب، وبالتالي يشترك اللفظ والمعنى والتركيب في إبراز المعنى المراد.

الألفاظ باشتراكها مع بعضها في سياق معين تعبر بتركيبها وأصواتها عن الغرض ففي قوله تعالى " فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ "٤٩، لاحظ لفظة (انشقت) التي تعني انصدعت وقد جيء باللفظة القرآنية لما فيها من دلالة على القوة والتفشي والانتشار بالاعتماد على أصواتها فكأنك ترى بعينك ما مكتوب ولو أكملت فستنتقل إلى تصوير ذلك المشهد وتقف أمامه كمشاهد أي أنّ السماء في ذلك اليوم تصير وتتحول كالوردة من حيث اللون وليس من حيث الشكل إذ اعتمد القرآن على ما هو مادي (الوردة) ليكتسب منه اللون وهو الاحمرار ويُضفيه على السماء حال انشقاقها. فتتصورها باللون لا بالشكل. أما شكلها فكان بلا تقاسيم ولا تحوي شيئاً بالاعتماد على لفظة (الدهان) ليأخذ منها صورة الذوبان. وعليه يكون التناسق بين الألفاظ واضحاً في تشكيل صورة للسماء في ذلك اليوم بالاعتماد على الفعل (انشقت) والاسم(الوردة) ولفظة(الدهان)

والفعل(كان) الذي دلّ على التحول والصيرورة، أي تحولت وصارت حمراء ذائبة واكتسبت صفة الميوعة التي في ذوبان الدهن، وفي كلّ ذلك تشترك الصور لتجسد صورة لحالة الذعر والرهبة في ذلك اليوم باستعارة صفات المحسوسات وإضفائها على الصورة لتظهر بشكل مجسد. وبهذه الماديات (السماء، والوردة، والدهان) تتجسد فكرة الرهبة والذعر في ذلك اليوم.

وفي قوله تعالى " مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ " يرسم القرآن الكريم صورة للراحة التامة الخالية من التعب مطلقاً. وبهذا أصبح للكلمات قدرة على ((تحويل المعاني والأفكار المجردة إلى عناصر حسية مادية واضحة تسلل إلى المتلقي من بوابات حواسه الخمس))٥٠.

التصوير في السورة المباركة جاء على مستوى التركيب الذي تحولت فيه المعاني الذهنية إلى صور حسية فتظهر مجسدة، وترى في مشاهد الطبيعة، والعذاب، والنعيم، فيها شيء من الحركة والتشخيص إذ اعتمد القرآن على ما في التصوير من تجسيم وتشخيص ليبث الحركة والحياة في المشاهد المرسومة وبالتالي أصبح التصوير وسيلة لتقريب المعنى إلى المتلقي وأن يجعله يعيش الأجواء ويتغلغل فيها فيخاف في موقف الخوف ويُذهل في موقف الذهول ويفرح في موقف الفرح، كما يعيش أجواء النعيم، ويحس بأجواء العذاب. وهذا ما لاحظناه في السورة من صور جسدت المعاني الذهنية بصورة حسية يمكن أن تراها كما قوله تعالى "فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ ..." التي تقدم ذكرها.

ومن تصوير المعاني بالاعتماد على إيحاءات اللفظ الدلالية والصوتية معاً كقوله تعالى "يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَـٰنٖ ﴿٣٣﴾ "٥١، الصورة الأولى التي تأخذها من الآية الكريمة هي مخاطبة الله سبحانه تعالى للإنس والجن وفيها تحدٍّ لهم بأنهم لم يفوزوا ولن يفوزوا بهذا التحدي. فهو تصوير لمشهد العبور والنفوذ من أقطار السماوات والأرض. لكن لو أمعنت النظر في قوله تعالى "لا تنفذوا إلا بسلطان " لأدركت الهدف من وراء تصوير هذا المشهد، الهدف منه هو وعظ وتحذير لهؤلاء الذين يخاطبهم الله من أن يفكر بمثل هذه الفكرة . عبرت الآية بما هو محسوس عما هو ذهني مُدرَك بالعقل وعليه فأن ((النص يشير إلى صورتين في العمل الأدبي صورة أولية تأتي

من الألفاظ ودلالتها المفهومة وتناسقها الصوتي، وصورة ثانية تدلنا عليها الصورة الأولى، والصورة الثانية هي الهدف أو الغاية التي أشارت لها الصورة الأولى بعنصريها الصوتي والدلالي))٥٢.فكان الوعظ والتحذير هو الهدف من وراء تلك الصورة ،وليس هو الصورة .

فقد اعتمد التصوير على الأمور الحسية ليعبر بها عن معانٍ ذهنية ليظهر فيها شيئاً من الحركة والحياة، كما نجد القرآن الكريم اعتمد على عنصر التجسيد والتشخيص ليبث الحركة فيها وخاصة في مشاهد الطبيعة إذ الحركة تجعلك تتصورها وكأنك تشاهدها فتتحول الصورة المكتوبة إلى صورة بصرية.

الإطار العام للصورة

الصورة القرآنية تعتمد على عنصري القوة والرقة معاً إذ((القوة لتوقظ انتباه القارئ وتحمل إلى عقله معاني رائعة حيّة ،والرقة لبعث العاطفة صادقة تامة وإلباس الأفكار جدة وبهاء))٥٣ ، وهذان الأمران أساسيان في كلّ صورة. والسؤال هنا، هل كانت الصورة متسلسلة متتابعة مؤدية إلى بعضها البعض الأخر؟ وهل صبت كلّها في هدف واحد؟ نقول أنّ الصورة جاءت متسلسلة متدرجة ممهدة كل واحدة منها للأخرى وهيأت المتلقي نفسياً وعقلياً وعاطفياً لاستقبال الصورة المركزية ـ إن صح لنا التعبير ـ أي التي شكلت المحور الذي دارت حوله الصور الأخرى وتشاركت لتصل إليه وتوصل المتلقي.

فانظر كيف تناقلت الصورة، بدايتها بلفظة الرحمن وهي وحدها تعطيك صورة للرحمة الإلهية ثم تبدأ بالتعداد لنعم الخالق في دار الدنيا بدءاً بخلق الإنسان وتعليمه إياه وبسط الأرض للمخلوقات وجملها بكل صور الجمال، ثم ينتقل إلى طي سجل الدنيا الذي يستوجب على العبد الشكر لله على نعمه، ثم يأتي إلى صورة الحساب ويصف الحال الذي يكون فيه الكون في ذلك اليوم "فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ "٥٤ثم ينتقل إلى صورة التهديد بقوله تعالى سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ " ٥٥" إذ فيها إيحاء إلى أنّ الله سبحانه وتعالى قد فَرغ من كلّ شيء ولم يبقَ أمامه إلا من يريد محاسبتهم ويخاطبهم قائلاً" يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ "٥٦.

ارجع إلى بداية السورة وانظر في قوله تعالى "وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝"٥٧ فصورة السجود من الماديات غير العاقلة لله سبحانه وتعالى تعتبر فاتحة وممهدة لبقية الصور في السورة كشكر لنعمه على المخلوقات. فكل هذه الصور قد هياءت المتلقي نفسياً وعقلياً وعاطفياً لهدف واحد وهو كيف سيُجازى العبد المطيع لله المتقي له والذي لم يعصه مطلقاً؟ فكلّ الصور التي تقدم رسمها سواء باللفظة المفردة أم في التركيب تدور حول نقطة مركزية واحدة وهي المكافأة الأخروية لسلوك العبد في الدنيا. وسجود الماديات يعني شكرها لله سبحانه تعالى، وأنت أيها العبد العاقل عليك شكر الله على نعمه عليك وأول شكرك له هو تحسين سلوكك الدنيوي بعبادته وعدم معصيته فتصل بذلك إلى أعلى المراتب.

الخاتمة وخلاصة البحث

خُتِمَ البحث بجملة من النتائج التي خرج البحث بها بعد دراسة الصورة في السورة المباركة والبحث عنها بين طيات آياتها المباركات، بأن الصورة في القرآن الكريم وسيلة من وسائل التعبير الحية والمؤثرة في المتلقي. كما أنّ للفظة والتركيب دوراً في إبرازها وحيويتها واستمراريتها وقد ظهر جليّاً كيف أنّ النص القرآني بألفاظه ومعانيه وتراكيبه تتشارك جميعاً لإبراز صورة تُمكّن المتلقي من فهم المعاني الذهنية المدركة بالعقل، وتبين لنا كيف كان التصوير القرآني يربط بين المعاني الذهنية والأمور الحسية ليقرب الصورة لدى المتلقي ومن ثَمَّ يسهل عليه فهم ذلك الكتاب الكريم، وذلك باعتماده على التقاط الصور المعبرة والموحية.

كما تبين لنا كيف ربط القرآن بين الحياة الدنيوية والحياة الأخروية وذلك من خلال التقاط الصور الأخروية الخلابة باستعارات وكنايات وتشبيهات تقرب الصورة لدى المتلقي وتمكنه من فهم المراد منه والتعمق فيه ومن ثَمَّ التجاوب مع الواقع الذي يعيشه ومحاولة الرقي بسلوكه الدنيوي إلى أعلى المراتب ليُجزى كجزاء أصحاب الجنات في السورة المباركة.

ويبقى للتصوير الميزة في بث الحياة والحركة داخل النص عامة، ويمكن أن نعده وسيلة تقريب لما هو بعيد، من خلال ذلك الربط الجميل بين الماديات والمعنويات. ومهما قلنا نبقى مذهولين ومندهشين في إعجاز ذلك الكتاب .

والله ولي التوفيق.

الهوامـــش

١) مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ٣/ ٣٢٠ مادة (صور)

٢) تهذيب اللغة للأزهري ٦/ ١٦٠ مادة (صور)

٣) اللسان ٤/ ٤٧٣ مادة (صور)

*ينظر تاج العروس للزبيدي ٣/ ٣٤٢ مادة (صور)

٤) دلائل الإعجاز للجرجاني ص ٥٨

٥) أصول النقد الأدبي لأحمد الشايب ص ٢٤١

٦) الصورة الفنية بين التراث النقدي والبلاغي عند العرب د . جابر عصفور ص ٣٢٣

٧) م.ن ص ٣٢٨

٨) م. ن ص٣٣٩

٩) م.ن ص ٣٣٩

١٠) م.ن ص ٣٢٨

١١) التصوير الفني في القرآن الكريم سيد قطب ٣٦

١٢) الأسس الجمالية في النقد الأدبي د . عزّ الدين إسماعيل ص ٢٠٩

١٣) موسوعة الإبداع الأدبي د. نبيل راغب ص ٢٩٩

١٤) م.ن ص ٢٩٨

١٥) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب د. جابر عصفور ص ٣١٩

١٦) أصول النقد الأدبي أحمد الشايب ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠

١٧) سورة الرحمن آية (٥- ١٢)

١٨) سورة الرحمن آية ١٩ ـ ٢٢)

١٩) سورة الرحمن آية (٤٣ -٤٤)

٢٠) تفسير القرآن الكريم، سيد عبد الله شبر ص ٥٣٣

٢١) المعجم الوسيط ص ٥٧١

٢٢) سورة الرحمن آية (٤٨ ـ ٥٢)

٢٣) سورة الرحمن آية (٦٢ ـ ٦٨)
٢٤) سورة الرحمن آية (٥٤)
٢٥) سورة الرحمن آية(٧٦)
٢٦) سورة الرحمن آية (٥٦ ـ ٥٨)
٢٧) سورة الرحمن آية (٧٠ ـ ٧٤)
٢٨) سورة الرحمن آية (٤٦)
٢٩) التفسير البنائي للقرآن الكريم د. محمود البستاني ٤/ ٤٢٩
٣٠) م.ن ص٤٣٠
٣١) م. ن ص ٤٣٥
٣٢) م.ن ص ٤٣٦
٣٣) سورة الرحمن آية (٥٤)
٣٤) سورة الرحمن آية (٧٦)
٣٥) التفسير البنائي للقرآن الكريم ٤٣٩/٤
٣٦) م.ن ص ٤٤٠
٣٧) راجع هامش ٢٧
٣٨) راجع هامش ٢٨
٣٩) التفسير البنائي للقرآن الكريم ٤/ ٤٤٦
٤٠) م.ن ٤٤٦
٤١) الصورة الفنية بين التراث النقدي والبلاغي د جابر عصفور ص٢٦٢
٤٢) الصورة الشعرية في الخطاب النقدي والبلاغي ص ١٢٥
٤٣) سورة الرحمن آية (٦٦)
٤٤) المعجم الوسيط ص ٩٢٨
٤٥) موسوعة الإبداع الأدبي ،د .نبيل راغب ص ٣٠١
٤٦) المعجم الوسيط ص ٣٠٠
٤٧) ينظر التصوير الفني في القرآن الكريم سيد قطب ص٨٧

٤٨) دلائل الإعجاز للجرجاني ص ٢٩٢
٤٩) سورة الرحمن آية (٣٧)
٥٠) موسوعة الإبداع الأدبي ص ٣٠١
٥١) سورة الرحمن آية (٣٣)
٥٢) الأسس الجمالية في النقد الادبي ،د. عزّ الدين إسماعيل ص ١٤٨
٥٣) أصول النقد الأدبي ،أحمد الشايب ص٢٠٥
٥٤) سورة الرحمن آية (٣٧)
٥٥) سورة الرحمن آية (٣١)
٥٦) سورة الرحمن آية (٣٣)
٥٧) سورة الرحمن آية (٦)

المصـــادر

١) القرآن الكريم .
٢) الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، د. عزّ الدين إسماعيل، ١٩٩٢، دار الفكر العربي –القاهرة.
٣) أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، ط١٠ / ١٩٩٤، مكتبة النهضة المصرية –القاهرة.
٤) تاج العروس لمحمد مرتضى الزبيدي ٣، دار مكتبة الحياة.
٥) التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، دار الشروق – القاهرة.
٦) التفسير البنائي للقرآن، د. محمود البستاني ٤، ط١، مشهد .
٧) تفسير القرآن الكريم، سيد عبد الله شبر.
٨) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ج٦ ،تح ، إبراهيم الابياري، دار الكاتب العربي.
٩) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تعليق، محمود محمد شاكر، مكتبة الخان كي، القاهرة .
١٠) الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد / ط١، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٠ .

١١) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، د. جابر عصفور، ط٣، ١٩٩٢، الدار البيضاء – بيروت .
١٢) لسان العرب للإمام ابي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور ج٤ ،دار صادر، دار بيروت / بيروت، (١٣٨٨=١٩٦٨).
١٣) المعجم الوسيط، إخراج، إبراهيم مصطفى، و أحمد حسن الزيات، و حامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، دار الدعوة – استانبول . تركية .
١٤) مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح، محمد عبد السلام هارون، ط٢، ١٩٦٩، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.
١٥) من بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي، ط٣، مكتبة نهضة مصر.
١٦) موسوعة الإبداع الأدبي ،د. نبيل راغب، ط١، ١٩٩٦، دار نوبار – القاهرة.